منوعات

MEDIA

أخبار

اشتكى عدد من مستخدمي منصات شركة ميتا، وتحديداً منصتي فيسبوك وإنستغرام، من حجب منشوراتهم التي استخدمت وسم #قائد_الأمة، في إشارة إلى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، وذلك بعد ساعات من اغتياله في طهران فجر الاربعاء.

طرحت منصة المراسلة الفورية واتساب لأجهزة أندرويد ميزة إدارة الملصقات المتعددة بصورة متزامنة، وهي متاحة الآن لبعض مختبري النسخة التجريبية. وتتيح هذه الميزة الجديدة للمستخدمين تحديد ملصقات متعددة في الوقت نفسه، حيث تسهل مهام مثل الحذف.

أعلنت شركة غوغل عن توسيع نطاق ميزة الذكاء الاصطناعي Circle to Search، البحث البصري، لتشمل أجهزة سطح المكتب التي تعمل بنظام كروم وكروم بوك، في خطوة جديدة تعزز قدرات البحث الرقمي عن طريق تحديد المنطقة المراد البحث عنها.

قالت هيئة مكافحة الاحتكار البريطانية إنها تدقق في شراكة بين «الفابت»، وشركة انثروبك الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي، ومدى تأثيرها على المنافسة، وذلك في إطار تدقيق عالمي بصفقات متعددة أُبرمت بين شركات ناشئة وشركات عملاقة.

إسماعيل الغول ورامي الريفي... إعدام لا صدفة

باستشهاد الصحافيين إسماعيل الغول ورامي الريفي أول من أمس الأربعاء، ارتفع عدد الصحافيين الشهداء في قطاع غزة إلى 165، بحسب المكتب الإعلامي الحكومي

نور زين

«بعد 300 يوم من التغطية المتواصلة، برفقة صديقي ورفيقي إسماعيل الغول، رأيته بدون رأس»، كتب مراسل قناة الجزيرة في شمال قطاع غزة أنس الشريف، عن صديقه وزميله الصحافي الشهيد إسماعيل الغول الذي قتله الاحتلال الإسرائيلي أول من أمس، مع المصور رامي الريفي ليرتفع عدد الصحافيين الفلسطينيين الذين قتلهم الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة في قطاع غزة إلى 165 صحافياً إلى جانب ثلاثة صحافيين لبنانيين قتلتهم إسرائيل باستهداف مباشر في جنوب لبنان، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ونعى المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إسماعيل الغول ورامي الريفي، و«دان بأشد العبارات استهداف وقتل الاحتلال الإسرائيلي للصحافيين الفلسطينيين»، وحمّله «كامل المسؤولية عن ارتكاب هذه الجريمة النكراء»، وطالب المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالعمل الصحافي في العالم بـ«ردع الاحتلال وملاحقته في المحاكم الدولية على جرائمه المتواصلة، والضغط عليه لوقف جريمة الإبادة الجماعية، ووقف جريمة قتل واغتيال الصحافيين الفلسطينيين».

كذلك أصدرت منظمات دولية بينها لجنة حماية الصحافيين (مقرها نيويورك)، ومراسلون بلا حدود (مقرها باريس) بيانات إدانة مكررة رفضها استهداف الصحافيين من قبل الاحتلال، مذكّرة أنهم مدنيون ويجب حمياتهم خلال الحروب.

لكن كل بيانات الإدانة وكل الاستنكارات والتظاهرات منذ السابع من أكتوبر، لم تردع جيش الاحتلال عن استهداف الصحافيين بشكل متواصل، ومقصود، وباستهدافات دقيقة.

اغتيالات رافقتها حملة تحريض وتشويه للعاملين في القطاع الإعلامي في غزة، إذ صاغ السياسيون الإسرائيليون ومعهم الإعلام روايات تبرر قتل هذا العدد الكبير من الصحافيين في هذه الفترة القصيرة. فالتحريض على المراسلين والمصوّرين الغزيين بدأ بشكل واضح ومباشر في الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، مع اتهام منظمة أونيست ريبورتينغ، وهي منظمة إسرائيلية غير حكومية، الصحافيين الفلسطينيين الذين صوروا عملية طوفان الأقصى، والمؤسسات التي يعملون فيها، أنهم كانوا على علم مسبق بالعملية، من هنا بدأت حفلة جنون رسمي وإعلامي. الوزير (وقتها) في مجلس الحرب بني غانتس قال في منشور إنه في حال كان الصحافيون الذين صوروا السابع من أكتوبر على علم مسبق بالعملية فإنهم «لا يختلفون عن الإرهابيين في شيء ويستحقون أن يواجهوا نفس المصير الذي ينتظر هؤلاء». ثم أعادت وزارة الخارجية الإسرائيلية نشر تغريدة كرَّرت فيها نفس الاتهامات، مع نشر صور الصحافيين المعنيين. أما المديرية الوطنية للدبلوماسية العامة، التابعة لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، فاعتبرت أن هؤلاء «الصحافيين كانوا متواطئين في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية»، داعية في الوقت ذاته إلى «اتخاذ إجراءات فورية»

> اغتيال الصحافيين سبقته حملة تحريض سياسية وإعلامية إسرائيلية

تشييع الصحافيين الشهيدين إسماعيل الغول ورامي الريفي، يوليو 2024 (فرانس برس)

ضدهم. وحصل ذلك بالفعل، إذ تكثّفت وتيرة استهداف الصحافيين في غزة، كل ذلك تحت حجة انتماء هؤلاء إلى حركة حماس. ونتيجة هذه الاستهدافات في الأسابيع الأولى للحرب، نزح عشرات الصحافيين إلى وسط القطاع وجنوبه، فيما لم يبقَ في الشمال، سوى عدد قليل جداً من المراسلين والمصوّرين الذين أصروا على البقاء لتغطية آثار العدوان والمجاعة، ومن بين هؤلاء كان الشهيد إسماعيل الغول.

في شهادته للحظة استهداف الغول والريفي قال مراسل «التلفزيون العربي» في شمال القطاع إسلام بدر في فيديو خاص للقناة: «كنا جميعاً أمام منزل إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ، في تغطية صحافية اعتيادية لردود فعل الناس بعد استشهاده. والتقيت هناك بالزملاء، وكان بينهم الصحافي الشهيد إسماعيل الغول والصحافي الشهيد رامي الريفي، وعدد آخر من الصحافيين. كنا في منطقة بعيدة تماماً عن منطقة الاشتباكات. كان هناك تحليق مكثف لطيران الاستطلاع. غادرتُ بعد الانتهاء من عملي. دقائق قليلة وصاروخ مباشر أصاب المنطقة... مباشرة أخلي المكان من الصحافيين. كانت هناك سيارتان، واحدة منهما سيارة إسماعيل الغول الخاصة. غادرت السيارتان وفيهما الصحافيون جميعاً، باتجاهين مختلفين، بعد شعور الجميع بالخطر الشديد. ما حصل بعدها بدقائق، في شارع عيدية، ليس بعيداً عن تلك المنطقة، تم استهداف الجيب الذي فيه إسماعيل (الغول) ورامي، واستشهدا على الفور».

لكن قتل الصحافيين، واعتراف الاحتلال باستهدافهم، لم يؤدّ يوماً إلى محاسبة إسرائيل. حتى قبل حرب الإبادة هذه. ففي تقرير صادر في الذكرى الأولى لاستشهاد مراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة، وثّقت لجنة حماية الصحافيين مسؤولية جيش الاحتلال عن مقتل 20 صحافياً على الأقل منذ عام 2001 حتى مايو/ أيار 2023 (قبل 5 أشهر من بدء العدوان على غزة)، ووجدت «نمطاً في الاستجابة الإسرائيلية يبدو مصمماً للتملص من المسؤولية. فقد أخفقت إسرائيل في إجراء تحقيقات كاملة بشأن أحداث القتل هذه، ولم تجر تحقيقات معمقة إلا عندما يكون الضحيةُ أجنبياً».

وفي هذه الحرب يبدو أن الوضع لا يختلف، بل يكرّس إفلات جيش الاحتلال من العقاب، رغم عشرات التحقيقات التي نشرتها المنظمات الدولية ووثقت فيها جرائم إسرائيل ضد الصحافيين.

رئيس وزراء ماليزيا غاضب من رقابة «ميتا»

لندن ـ **العربي الجديد**

اتهم رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم الخميس شركة ميتا بلاتفورمز بـ«الجُبن» وبكونها «أداة للنظام الصهيوني القمعي»، بعد حذف منشور له على «فيسبوك» بشأن اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، وذلك في أحدث خلاف بين الحكومة الماليزية والشركة بشأن المحتوى المحظور. وطالب رئيس الوزراء الماليزي شركة «ميتا» بالتوقف عن العمل «أداة للنظام الصهيوني القمعي».

وفي منشور على «فيسبوك»، انتقد رئيس الوزراء شركة ميتا بسبب «وقاحتها وإهانتها لنضال الشعب الفلسطيني» بعدما حذفت مرة أخرى مقاطع فيديو ورسائل تعزية وانتقادات بشأن اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس اسماعيل هنية. وكتب أنور إبراهيم: «من غير المعقول اعتبار منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي تكرّم مناضلاً يناضل من أجل تحرير وطنه من القهر والمعاناة أمراً خطيراً» وأضاف: «لتكن هذه رسالة واضحة لا لبس فيها إلى (ميتا)... توقفوا عن هذا الجُبن وتوقفوا عن التصرف أدوات للنظام الصهيوني القمعي الإسرائيلي». وكان أنور قد نشر مقطع فيديو مسجلاً لاتصال هاتفي مع هنية لكن «ميتا» حذفته في وقت لاحق.

وصرح رئيس الوزراء الماليزي، الذي التقى بهنية في قطر في مايو/ أيار الماضي، أنه يتمتع بعلاقات جيدة مع القيادة السياسية لحركة حماس لكن ليس لديه أي روابط على المستوى العسكري. وتبيّن أن «ميتا» حذفت من تطبيق إنستغرام الذي تملكه ثلاثة منشورات لأنور إبراهيم نشرها الخميس، يدين فيها قتل هنية في طهران، مع صور للقائمها. أما تبرير الحذف من قبل المنصة فكان أنها جميعها تضم محتوى لـ«أفراد ومنظمات خطرة». من جهتها ذكرت شعبة الإعلام والاتصال الاستراتيجي في مكتب رئيس الوزراء الماليزي في منشور لها على «فيسبوك»، أن هذا الإجراء يظهر بوضوح التمييز ضد الوضع في فلسطين وقياداتها. وجاء في البيان الذي نُشر أيضا على الحسابات الرسمية لرئيس الوزراء على مواقع التواصل الاجتماعي: «لذلك نطالب بتوضيح بخصوص هذا الأمر ونحث ميتا على الاعتذار». ولم ترد شركة ميتا بعد على طلب للتعليق أمس الخميس، وصرحت وزارة الاتصالات الماليزية إنها ستتناول القضية في مؤتمر صحافي. وكانت ماليزيا قد قدمت شكوى قبل ذلك لشركة ميتا بسبب حذف محتوى، بما في ذلك تغطية إعلامية محلية لاجتماع أنور الأخير مع هنية، والتي تمت استعادتها في وقت لاحق.

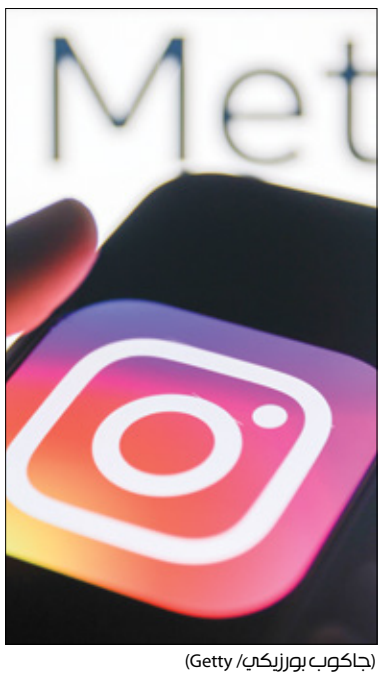

(جاكوب بوروزيكي/ Getty)

تطبيق أولمبياد باريس هدف لمجرمي الإنترنت

باريس ـ **العربي الجديد**

بينما يتنافس الرياضيون على نيل الميداليات خلال أولمبياد باريس 2024، تكافح فرق الحماية الإلكترونية ضد الهجمات السيبرانية التي تستهدف البنية التحتية الرقمية للبطولة، إذ يتوقع المحللون أربعة مليارات هجوم إلكتروني في دورة الألعاب هذا العام. ويعد تطبيق أولمبياد باريس الرسمي عرضة للخطر بشكل خاص. وحقّق تطبيق أولمبياد باريس أكثر من عشرة ملايين تنزيل على «غوغل بلاي». ويسمح للمستخدمين بالوصول إلى خريطة الألعاب، والجدول الزمني، والتحديثات المباشرة، والإعادات، وغيرها من الخدمات. ووصفه المنظمون بأنه «رفيقك الشخصي للألعاب»، وبالنسبة للقراصنة هذا تحديداً، هو الإغراء.

يجمع تطبيق أولمبياد باريس معلومات المستخدم الشخصية، بما في ذلك الاسم والعنوان والبريد الإلكتروني والصور ومقاطع الفيديو. وينقل موقع ذا نكست ويب عن رئيس أمن الخدمات السحابية في مجموعة سينوبسيس الأميركية للبرمجيات، ساكثي موهان، أن «هذا التطبيق يتعامل مع كميات هائلة من البيانات الشخصية، مما يجعله هدفاً رئيسياً لمجرمي الإنترنت». ويقول المدير الأول في «سينوبسيس»، كالفن ليم: «قد يسعى المجرمون إلى استغلال نقاط الضعف في التطبيق لأغراض مالية أو سياسية أو غير ذلك من الأغراض الضارة». في 2022، وجدت مراجعة لتطبيق الألعاب الأولمبية الشتوية الإلزامية في بكين أن القراصنة يمكنهم بسهولة تقويض تشفير الحماية، وكشف بيانات صحية حسّاسة أو تفاصيل جواز السفر.

وعموماً يمكن أن تصبح الأحداث الكبرى، تلك التي تجذب أعداداً كبيرة من الناس إلى مكان واحد في وقت واحد، مصدر إغراء لمجرمي الإنترنت، ففي الشهر الماضي، سرق القراصنة التفاصيل الشخصية لـ560 مليون عميل لشركة «تيكتماستر» في جميع أنحاء العالم. وحصل هؤلاء على أسماء وعناوين وأرقام هواتف وحتى أرقام بطاقات ائتمان. وقال ليم: «كان الاختراق بمثابة جرس إنذار لمنظمي الأحداث الرياضية».

في العاشرة من عمره، حمل الطفل الإسكندراني حازم شاهين عوده الأول الذي ادّخر من مصروفه مالاً لشرائه. وخطا أولى خطواته في تعلّم الموسيقى، منذ ذلك الوقت، امسى واحداً من أبرز عازفي العود في مصر والعالم العربي. وُلد حازم شاهين في شتاء عام 1978، في بيت مقابل للبحر في حي كليوباترا الإسكندراني. في عام 2005، عندما كان في العشرينيات من عمره، اسس فرقة «إسكندريلا» التي حضرت في المشهد الموسيقي المصري، ولا سيما انها غُنيت بأداء اغنيات سيد درويش والشيخ إمام وزياد الرحباني. اولع حازم شاهين بحبّ الموسيقى العربية. قد لا يخلو حوارٌ معه من حديث عن سيد درويش وزكريا احمد والشيخ إمام وغيرهم من اهمّ اسماء الموسيقى العربية. يعلن شاهين باعتزاز انه اتكا على هذا الارث الموسيقي، ولكنه يضيف لمسته الخاصة ولا ينسخ الارث الموسيقي، ليقدم موسيقى شرقية تتصل بالقديم وتضيف خصوصيتها إليه.

مقابلة
أجرتها **ميار مهنا**

حازم شاهين ورحلة موسيقية مع العود أمام البحر

«عبّرت في لحن «حاجات وحشاني» عن طفولتي في مدينة الإسكندرية»

اما العود، فهو بالنسبة لشاهين رسالة، اخذ على عاتقه نشرها، إذ اختار الى جانب العزف والتلحين، تدريس العود. يؤمن شاهين بضرورة مواكبة العصر فنياً، لكنه يقف على ارض صلبة من الاهتمام بتراث الكبار السابقين. يعتبر ان محمد القصبجي وفريد الاطرش يمثلان روح الآلة. ويعترف بانهما كانا صاحبي التأثير الاكبر في نفسه وفي اسلوب عزفه.

وعُرف شاهين بانه من تلك الثلة التي حرصت على تعليم الاجيال الجديدة فنون عزف العود، فاعطى التعليم جزءاً كبيراً من وقته وجهده، وتخرّج على يديه عدد من العازفين المحترفين. تعددت رحلات شاهين الى الخارج، سواء بمفرده لعرض فنه في العزف العود، او مع فرقة إسكندريلا لتقديم اعمالها المعروفة، فزار فرنسا وايطاليا والمانيا ولبنان ولندن واسكتلندا وسورية والاردن وتونس والبحرين والكويت. في حوارنا معه، يستحضر شاهين بعض الذكريات من طفولته ويشاركنا ظروف نشأته، متوقفاً عند مراحل مختلفة من مسيرته الفنية

■ كيف صنعت هويتك الموسيقية الخاصة؟

لم اصنع هويتي الموسيقية وإنما تربيت عليها. نشأت في بيت يساري يعجّ بالغناء. كان لوالدي اهتمام فني، إذ كبرت على صوت فريد الأطرش، فابي كان مولعاً بموسيقاه. اما امي فكانت تهوى أغنيات فيروز، إضافة إلى أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب. كما أن أغلب أصدقاء عائلتي من الفنانين والأدباء. ومن بين زوّار بيتنا كان الشيخ إمام عيسى، من هذا المناخ حاولت استقاء الصدق في فنّي.

■ ذكرت مراراً أن الشيخ إمام كان صديق أسرتك. احدثنا أكثر عن البيت الذي نشأت فيه؟

تربيت في بيت العائلة ومنازل أصدقائها. كان الشيخ إمام يزور البيت الأكبر بيننا. لدي ذكرى في منطقة سكنّا فيها، وهي منطقة الظاهرية الشعبية في الإسكندرية، حيث كان الشيخ إمام يغنّي في بيت أصدقاء أسرتي، الذين بدورهم وضعوا مكبّر صوت في الحيّ، وصار صوت الشيخ إمام يصدح من كلّ حدب وصوب، وبدأ أهالي الحي الغناء معه. تنقّلنا كثيراً بين البيوت. لم أعش طويلاً في منزل واحد. أقمنا الوقت الأطول في منطقة شعبية قديمة جداً في إسكندرية اسمها باكوس. هذا البيت له مكانة خاصة في قلبي. أحببت الانتماء لهذا الحيّ، واكتسبت منه عادات إيجابية، مثل أن الناس لا بدّ أن يكونوا متعاضدين، ولكن لا يخلو الأمر من جوانب أخرى سلبية، إذ كان أهالي الحي في البداية يشعرون بأننا غرباء عنهم، فبيتنا كان مزاراً لفنانين كثيرين. في المدرسة الحكومية التي تلقيت تعليمي فيها، شعرت بأنني مختلفٌ عن زملائي. كانت هنالك فجوة كبيرة بين مزاج بيتنا الموقع بالموسيقى والمدرسة. هذه المرحلة تركت آثاراً في شخصيتي حتى الآن أحاول تخطيها أو التصالح معها. كما أن لها آثاراً في فنّي، ولا سيما من خلال طقوس الأفراح والمناسبات الشعبيّة التي عرفتها في ذاك الحيّ.

■ كيف كان الشيخ إمام يبدو بعينَي حازم شاهين الطفل؟

كان الشيخ إمام يبدو بعينَي حازم شاهين الطفل، أربع سنوات، لم يزر فيها الإسكندرية بسبب ظروف سفره. أذكر أني نُظرت مرة نحو نظارته السوداء في طفولتي ورأيت من خلفها عيناً عسلية. بعد أن تعلّمت عزف العود، لم التقِ به سوى مرة واحدة شعرت، حينها، بأن موته بات وشيكاً. وعندما قابلته اكتشفت أن قامته أطول مما خيّل إليّ في طفولتي، كما فوجئت بأنه بلا عين.

اعتقد بأني في طفولتي رأيت روحه من خلال عينه التي تخيلتها. بالنسبة للطفل تلقيت تعليمي فيها، شعرت بانني مختلفٌ عن زملائي. كانت هنالك فجوة كبيرة بين مزاج بيتنا الموقع بالموسيقى والمدرسة. هذه المرحلة تركت آثاراً في شخصيتي حتى الآن أحاول تخطيها أو التصالح معها. كما أن لها آثاراً في فنّي، ولا سيما من خلال طقوس الأفراح والمناسبات الشعبيّة التي عرفتها في ذاك الحيّ.

■ اقتنيت أول عود بعمر 11 عاماً. هل هناك علاقة بين حضور الشيخ إمام في طفولتك ورغبتك بتعلم عزف العود؟

لا أعلم. ربما لو لم التقِ بالشيخ إمام، ولو لم يكن والدي يحب فريد، ولو لم يزر فاروق الشرنوبي بيتنا، لما أصبحت موسيقياً. ولكن أعتقد أن الموهبة تولد مع الإنسان، وممكن أن تتحقق بشكل من الأشكال، لو لم تتجلّ بالموسيقى، ربما كانت لتظهر في الرسم أو النجارة على سبيل المثال. ثمة مجالات عدّة كنت مهتماً بها، كالرسم وعزف الإيقاع. اعتقد بأن ما صرت عليه تحقق طبيعياً بعيداً عن الصدف، سماع صوت العود ملأ حياتي وملأ أذني وأشعل الشغف في وجداني، فذهبت إليه. كنت اتبع من يحمل عوداً، وهكذا أسرني صوت العود.

■ نشأت في الإسكندرية، المدينة الملهمة لفنانين كثيرين، مثل سيد درويش في الموسيقى، وفي السينما يوسف شاهين، والشاعر بيرم التونسي. في أغنيتك «إسكندرية» التي كتب كلماتها الشاعر أحمد حداد، تبدأ بالغناء «يا ملهمة فنان طليق». كيف ألهمتك هذه المدينة؟

■ يقول عازف العود العراقي منير بشير في مذكراته إن هنالك إشارات قدرية جعلت منه فناناً. هل تؤمن بإشارات من هذا النوع جعلت منك موسيقياً؟

صامتاً بعيداً عن القلق، أفكر بحرية. كنت أشعر بالأمان. لم أملّ إطلاقاً من عادتي هذه، بل أحببت هذا الطقس بشدة، خصوصاً في فصل الشتاء. كنت أجلس أمام البحر وتحت الشمس، أمعن النظر في البحر والسماء. الإسكندرية ذات رائحة مميزة وطاقة خاصة. أبي من مريدي فريد، حتى أنه لم يطر عليّ أبداً بتشييعي بفريد، فهو يعتقد بأنه حالة فنية لا يمكن بلوغها، بالمقابل كان ينصحني بتكوين شخصيتي الموسيقية الخاصة.

حبّ العود أتاني من الأطرش والشيخ إمام. لا أعرف من أثر بي أكثر من الآخر، كل ما أعرفه أني أفرح لسماع صوت العود منذ صغري، ما جمع فريد الأطرش والشيخ إمام هو صدق فنّهما، فالشيخ إمام كان متطوراً جداً في أفكاره حول عزف العود، ولكن بديه لم تكن تساعده، إلا أنني استفدت كثيراً من أفكاره.

■ نشأت في الإسكندرية اكثر ما عشت في الإسكندرية. عندما كنت في الإسكندرية اعتدت زيارة البحر يومياً، كنت أجلس صامتاً بعيداً عن القلق، أفكر بحرية. كنت أشعر بالأمان. لم أملّ إطلاقاً من عادتي هذه، بل أحببت هذا الطقس بشدة، خصوصاً في فصل الشتاء. كنت أجلس أمام البحر وتحت الشمس، أمعن النظر في البحر والسماء. الإسكندرية ذات رائحة مميزة وطاقة خاصة. ما يلفتني هو إضاءتها التي لم أرَ مثلها في مدن أخرى قط، للإسكندرية الوانها أيضاً. طوال مدة عيشي في هذه المدينة كنت أشعر بأنني في نعمة، وكنت ادع نفسي على سجيتها. الإسكندرية تشبه «البنت الشقية»، فيها شقاوة وسحر ونور. مدينة غريبة، حتى بعد أن تغيّر كثير من ملامحها، لا تزال تحتفظ بسحرها. الإسكندرية في الماضي «كانت عاملة زي Google»، فيها كل شيء؛ ثقافات وجنسيات متعددة، وثلاثة أديان، وآثار، وأرض زراعية، وبحر، وصيادون، وفلاحون، بالإضافة إلى مكتبتها، والأوبرا. هذا كلّه ملهم بالنسبة لأي فنان. وهذا جزء من ذاكرة الشعب الإسكندراني.

■ ما ذكرته يؤثر بطبيعة الحال في شكل الفن المنتج، بالنسبة إليك أنت ابن المدينة ذات الخصوصية الثقافية، وأيضاً عملت مع موسيقيين من ثقافات مختلفة. لعلّ أبرزهم زياد الرحباني. كيف ساهم هؤلاء الموسيقيون بادخال مفردات جديدة إلى قاموسك الموسيقي؟

أحببت سيد درويش والشيخ إمام وعبد الوهاب وأم كلثوم وفريد الأطرش طوال حياتي، كما أحببت بيتهوفن رغم اختلاف ثقافته. عدا عن ذلك، كبرت على صوت فيروز التي ادخل صوتها زياد الرحباني إلى بيتنا. سمعت موسيقاه ولم أعرف حينها أن المؤلف اسمه زياد الرحباني. وجدت آنذاك أن هذه الموسيقى تشبهني. شعرت بأنه من أقربائي، وأن فيروز بالحان زياد أقرب إليّ من أي وقت آخر. شعرت بأن هذه الألحان تشبهني وتشبه سيد درويش وعبد الوهاب وبيتهوفن، مع اختلاف طرقهم.

عندما كبرت ووصلنا شريط «أنا مش كافر»، سمعت زياد، وعرفت أنه هو ذاته ملحن «بعتلك يا حبيب الروح»، و«ميس الريم»، و«ع هدير البوسطة»، فاشتريت نسخاً من أشرطته. لم أشعر قطّ بغربة تجاه الحانه، أثر بي كثيراً عندما كبرت. تأثير لم يكن ليتحقق في هذا العمر لو لم يرافقني منذ البداية.

زياد الرحباني له فضل كبير عليّ من دون أن يعلم. جمله الموسيقية إنسانية جداً واليقة جداً، وفيها الطرب الشرقي، على الرغم من الاعتقاد السائد بأن معظم موسيقاه من الجاز. أحدث الرحباني جديداً على صعيد التوزيع، فتوزيعه عبقريّ. بالإضافة إلى ارتباطه بالقضايا الإنسانية والعاطفية. أعتقد بأن موسيقاه لم تفهم حتى الآن. بالنسبة إليّ، زياد فنان مجدد، وسيعيش كالفنانين المؤثرين، وسيصبح واحداً منهم. فموهبته غير مسبوقة، وإلى جانبها لديه عبقرية، فالعبقرية وحدها لا تعني الموهبة، ولكنها تساعد الموهبة في أن تنتج أسرع، وتجعل صاحبها مدركاً أن ذكاءه عال.

■ هل أخبرته عن إعجابك هذا، عندما بدأت التعاون معه؟

نعم، في بداية تعارفنا، قلت له «إحنا أصحاب».

■ ذكر زياد الرحباني في إحدى مقابلاته أنك قادر على أداء بعض الأغاني التي لحنها لجوزيف صقر. ما وجه التقارب الذي وجده بينكما؟

هنالك عامل مشترك بيني وبين زياد الرحباني وهو التركيز، وهذه من العوامل المشتركة في النشأة. زياد معجب بالشيخ زكريا أحمد وسيد درويش، ويحب مصر، وعندما زار الشيخ إمام لبنان قابله وغنّى معه. وعندما التقينا بمشروع إعادة أداء الأغاني التي لحنها زياد لجوزيف صقر، وجدنا أرضاً ثابتة مشتركة لتعاوننا. وفي الوقت ذاته كنت بدوري مستمعاً لموسيقى الأخوين الرحباني وفيروز، لذا لم أشعر بأيّة غربة. في ما يخصّ أغاني جوزيف صقر، فإنها تقوم على الأداء التعبيري وليس التطريبي، ونوع الغناء هذا ليس سهلاً. بالنسبة إليّ، ليس لدي إمكانيات طربيّة، ولكني بالمقابل متمكن من الأداء وهذا ما تعلمته من سيد درويش والشيخ إمام، ومن أم كلثوم أيضاً؛ فهي متمكّنة من الأداء والتطريب على حدٍّ سواء. سيد درويش هو من ابتدع هذا النوع من الأداء التعبيري، الذي لا يعتمد على إمكانيات الصوت، وإنما على الأداء والتعبير والموضوع والحكاية، وهذا ينطبق على اللحن أيضاً ولا يقتصر على أداء المغني، وأنا مثل زياد الرحباني من أبناء هذه المدرسة.

■ لو حاولت التعبير موسيقياً عن الإسكندرية ما اللحن الذي تجده يتفق وروح المكان؟

لحن «حاجات وحشاني» وأغنية «إسكندرية». ابتدعت لحن «حاجات وحشاني» ووجدت أنه يشبه المدينة. كنت أنوي التعبير فيه عن طفولتي. هذا اللحن يذكّرني بفترة قضيتها في بيت مطلّ على البحر في حي كليوباترا الإسكندراني. عشت في هذا البيت السنوات الخمس الأولى من حياتي، وما زلت أفتقده حتى الآن. وعندما أتتني الفرصة لتفريغ هذه المشاعر من خلال مقطوعة، ألفت «حاجات وحشاني»، واقتبست اسمها من قصيدة للشاعر بهاء جاهين اسمها «ما فيش حاجات وحشاني».

■ في عام 2005 أسست فرقة «إسكندريلا». إلامَ آلت فرقتكم؟

ذكرياتي مع الفرقة أصبحت مرهقة، ليس بإمكاني تخيّل أن كل ما قدمناه بات ذكرى. «إسكندريلا» تحتاج إلى إعادة تشكيل، لكننا عدنا لإحياء حفلة في مئويّة سيد درويش منذ أشهر.

■ كيف تحولت «إسكندريلا» من مجموعة موسيقيين أصدقاء إلى فرقة. احدثنا لنا عن أول حفلة جماهيرية لكم؟

أسست «إسكندريلا» مع الموسيقي شادي مؤنس، وعازف العود أشرف نجاتي، وهاني بدير، ونور عباس. كنت حينها أعلّم العزف في بيت العود. وعند الانتهاء من الدروس، كنا نكمل السهرة في بيت أصدقائنا ونغني لسيد درويش والشيخ إمام وزياد الرحباني. فجأة أصبح كثير من الأصدقاء يحضرون سهراتنا.

يوماً بعد يوم، أخذت السهرات تتسع وتستقبل أناساً كثيرين، حتى تحولت إلى حفلات شبه يومية غير منظمة.

بعدها، اقترح شادي أن ننظم حفلة في ساقية الصاوي، سألونا عن اسم الفرقة، ولم نكن اخترنا اسماً لها. فاقترح «إسكندريلا»، الاسم الذي كنّا قد استخدمناه مسبقاً لفرقة أسستها مع مجموعة من الموسيقيين الأصدقاء الإسكندرانيين، والاسم مقتبس من قصيدة للشاعر خميس عزّ العرب.

«إسكندريلا» السابقة كانت مكونة من مجموعة من الشباب يجمعهم سيد درويش، وما عدا ذلك كل منا يغني مزاجه الموسيقي. هذه الفرقة نالت شهرة وجماهيرية كبيرتين في الإسكندرية، ولكن جميع أعضائها هاجروا. وبعدها بسنوات قررنا تأسيس «إسكندريلا» جديدة في القاهرة ذات اتجاه أوضح.

■ سبق تأسيس «إسكندريلا» انفتاح موسيقي، فظهرت أجناس موسيقية عدة في المشهد الموسيقي المصري، إلى جانب البوب، هناك الراب، والروك، والجاز. ألم تخشَ أن تحدث «إسكندريلا» قطيعة مع الجيل الجديد؟

لم تحدث أيّة قطيعة مع الجيل الجديد، لأنه كان متعطشاً لهذا النوع من الفنّ، وحفلة بعد أخرى أصبحت «إسكندريلا» تنال جماهيرية أكبر بين الجيل الشاب. لذلك، عندما أتت الثورة الناس شعروا بأننا صادقون. فرقتنا كانت الأكبر في زمن الثورة، كنا مشهورين قبل يناير 2011. عرضت علينا إعلانات لكننا لم نوافق على العمل بها، لأنها لا تتوافق وتوجهاتنا. ولكن لا يمكن أن أنفي أن الأمر انعكس سلباً على «إسكندريلا»، لأن الإنتاج الموسيقي يحتاج تمويلاً ورعاة، ويساعد على استقطاب عدد أكبر من الجمهور.

في الحقيقة، مبادئنا والصورة التي صدّرناها للناس أثرت بمسار الفرقة. كان من المفترض أن نجد طريقة أخرى لنحاول فيها الاستمرار بتقديم فننا من دون تقييده، أو جعله رهيناً بالمادّة.

حازم شاهين: نشأت في بيت يساري يعجّ بالغناء (فيسبوك)

كان الشيخ إمام صديقاً مقرّباً من عائلة شاهين (فيسبوك)

تأثر كثيراً بموسيقى فريد الأطرش (فيسبوك)

عمل مع زياد الرحباني في عدد من العروض (مروان طحطح / فرانس برس)